

## دروس في لا إله إلا الله ٩ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاده ان لا الله إلا الله وحده لا شريك له اشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات من معنا آآ التفكير في توحيد - 00:00:00

الله تعالى من خلال قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام. ووصلنا الى قصة وسيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. ومن اراد ان ينظر الى توحيد الله تعالى في احلى صورة واجمل حلة - 00:00:20

فلينظر في سيرة هذا الانسان الذي لا يوجد رجل من البشر حقق التوحيد كما حققه هذا الرجل نبينا صلى الله عليه وسلم. فهو اعظم انسان حق توحيد الله تعالى على وجه الارض ولذلك سيرته عليه الصلاة والسلام باحداثها كلها شاهدة على توحيد الله تعالى - 00:00:40

ونمر مرورا سريعا على سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم نتفياً من خلالها ظلال التوحيد في هذه السيرة المباركة العطرة. عند ولادته رأت امه امنة بنت وهب نورا يخرج منها - 00:01:09

تضيء له قصور الشام. وهذا فيه اشارة الى ان نور التوحيد والايام يستقر في اخر الزمان في بلاد الشام. كما جاء في احاديث اشراط الساعة عندما كان النبي صلى الله عليه وسلم يلعب في بادية بني سعد وهو طفل صغير - 00:01:34

تأمل كيف ان الله تعالى اخلص قلبه لله وهو طفل صغير. جاءه جبريل عليه الصلاة والسلام وهو يلعب مع الصبيان في بادية بني سعد واذا به اه يأخذ محمدا ويشق صدره ويخرج قلبه ويستخرج من قلبه علقة الشيطان - 00:02:00

يقول هذا حظ الشيطان منك ويغسل قلبه ثم يعيده ويلأم صدره. حتى فزع الصبيان وذهبوا الى امه من الرضاعة حليمة السعدية قالوا لها محمد مات. وجاء محمد صلى الله عليه وسلم بعد ذلك - 00:02:26

اما الكيف ظهر الله تعالى قلبه واخلص قلبه له جل وعلا منذ صغره ثم النبي صلى الله عليه وسلم نشأ يتيمًا مات ابوه وهو في بطن امه ثم اخذته حليمة السعدية في بادية بني سعد ارظعته ثم بعد حادثة شق الصدر خافت عليه واعادته الى - 00:02:44

اما بقي عنده امه حتى اكمل ست سنين ثم ماتت امه كفله جده عبدالمطلب فلما بلغ ثمانى سنين مات جده فما انتقل الى عمه الى كفالة عمه ابي طالب حتى - 00:03:11

استقل بنفسه كان عمره ثمانى سنين يعني صبي لكن عنده قوة وكان يعمل في رأي الغنم على قراريط ترى يعني اجزاء قليلة من الدرارهم بعض اهل مكة. فما انتقل الى عمه الا وقد استقل بنفسه يعمل في رعي الغنم - 00:03:34

اكتسب مالا وكان يساعد عمه. كان عمه ابو طالب كثير العيال وذا حاجة فتأمل في نشأة النبي صلى الله عليه وسلم ما استقل انسان بتربية النبي صلى الله عليه وسلم. لا اب لا ام لا جد لا عم. وكمان لسان القدر يقول - 00:03:59

جعلناك يتيمًا وقلناك من يد الى يد حتى لا يكون لاحد من الناس منة ما احده من الناس يستطيع ان يقول انا الذي رببتي النبي صلى الله عليه وسلم. هكذا تربية منذ صغر الى ان كبر. لا - 00:04:23

ولا اب ولا عم ولا جد. هكذا ينقله الله تعالى من يد الى يد. حتى يكون الفضل كله لله وحده جل وعلا وهؤلاء نعم اسباب ربوا النبي صلى الله عليه وسلم لكن لكن ما احده استقل بتربية صلى الله عليه وسلم. فهذا - 00:04:45

آآ يذهب المنه من قلبه لاحد من البشر. ثم كان النبي صلى الله عليه وسلم وهو شاب في مكة قبل النبوة كان ينكر الشرك عندما كان يتاجر بمال خديجة في الشام خاصمه احد التجار في الشام فلما علم ان محمدا من قريش قال احلف بالله - 00:05:06

والعزى وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال ما حلفت بهما قط ما كان يحلف به المشركون. وكان زيد بن حارثة وهو آنذاك تعرفون النبي صلى الله عليه وسلم تبناه ثم حرم الله تعالى التبني وابطل التبني. فكان يطوف مع النبي صلى الله عليه وسلم حوله -

00:05:31

الكعبة. يقول زيد بن حارثة فلما مررت على اساف ونائلة وهما صنماني عند الكعبة مسستهما. يعني كما كان يفعل المشركون يتبركون بالاصنام يمسحون الاصنام فيقول فنهاني محمد وقال لا تمسه -

00:05:55

فاستغرب زيد ما في شريعة ولا دين ينهى عن هذا قال فلما مررت مرة أخرى قلت في نفسي لا امس لامسه حتى يعني انظر ما يقول قال فمسستهما فقال لي محمد -

00:06:19

الله انهك او قال لا تمسهما الله تنه فكان النبي صلى الله عليه وسلم ينكر الشرك قبل النبوة كان على الفطرة صلى الله عليه وسلم وكان يعتزل قومه في غار حراء يتذكر في مخلوقات الله ويتعبد لله جل وعلا. ما كان عنده شريعة -

00:06:39

يسير عليها كما قال الله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا اليهمان ما كان يعرف كيف الصلاة كيف يعبد الله لكن كان يتذكر في مخلوقاتنا ويعظموا الله يسبح الله يكبر الله -

00:07:01

حتى نزل عليه الوحي جاءه الحق وهو بغار حراء وتأمل اول ما نزل من القرآن في توحيد الله جل وعلا. اقرأ يعني اقرأ ما سيوحى اليك من القرآن اقرأ باسم ربك الذي خلق -

00:07:16

وهذا خلاصة التوحيد والعبودية. ايها نعبد واياها نستعين. اقرأ باسم ربك مستعينا بالله ذاكرا اسمه فهذا حقيقة التوكل على الله قراءتك انما هي بتوفيق الله تعالى. اقرأ باسم ربك الذي خلق -

00:07:35

الذي خلق هو المعبود الحق هو المستحق للعبادة. كما قال الله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم. فالذي اوجدنا من هو المستحق للعبادة وحده جل وعلا. تتأمل اول ما نزل اول كلمة اول اية نزلت -

00:07:57

آمن الوحي في توحيد الله. ثم ثانى ما نزل ايضا في توحيد الله. يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر كبره بالتوحيد وبالنهي عن الشرك. ثم ايضا من اوائل ما نزل يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص -

00:08:16

منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلها. انا سنلقي عليك قولا ثقيلا. العبودية لله تعالى بقيام الليل للقرآن لذلك يخلص قلبه لله يرسخ التوحيد واليقين في قلبه فيستطيع ان يتتحمل هذه الامانة انا سنلقي عليك قولا ثقيلا -

00:08:37

وهكذا غالب الآيات المكية في ترسیخ التوحيد والایمان. ثم اه لما جهر بالدعوة تأمل كيف قطع نفعه باقربائه تجريدا للتوحيد قام النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معاشر قريش اشتروا انفسكم يعني خلصوها من العذاب اشتروها من العذاب. لا اغنى عنكم من الله شيئا -

00:08:59

يعني من مات على الشرك لا يستطيع ان انفعه عند الله تعالى لا اغنى عنكم من الله شيئا. يا بنى عبد مناف يا بنى عبد مناف. اشتروا انفسكم لا اغنى عنكم من الله شيئا. يا عباس -

00:09:30

ابن عبد المطلب عم رسول الله لا اغنى عنك من الله شيئا. يا صفية عممة رسول الله لا اغنى عنك من الله شيئا. يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت لا اغنى عنك من الله شيئا -

00:09:46

وهكذا النبي صلى الله عليه وسلم يحرض على تجرييد التوحيد وتحقيقه في القلوب ثم كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو قومه الى توحيد الله تعالى ويسعي في الاسواق يقول آنذاك ما كان -

00:10:02

يسعي في سوق ذي المجاز وغير من الاسواق ويقول يا ايها الناس قولوا لا الله الا الله تفلحوا ومن ورائهم ابو لهب عمه يقول انه كاذب صابى وهكذا النبي صلى الله عليه وسلم استمر في الدعوة الى توحيد الله تعالى. وجاءه المشركون يعرضون عليه المغريات -

00:10:20

جاءه عتبة بن ربيعة وهو من شيوخ قريش الكبار في السن وقال له اه ان كنت تريده بما جئت به من هذا الامر مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرا مالا -

00:10:45

وان كنت تريده به شرفا ملكتاك علينا وان كنت تريده به الباه فاختر اي نساء قريش حتى نزوجك عشرة هكذا تعرض عليه الدنيا الملك والنساء والاموال لكن النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء للدنيا - [00:11:04](#)

آآ قال النبي صلى الله عليه وسلم آآ عنترة قال آآ فرغت؟ قال نعم. فقرأ عليه بداية سورة فصلت حميم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآننا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونديرا فاعرض اكترهم - [00:11:28](#)

لا يسمعون وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر. ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون. قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الحكم الله واحد. فاستقموا اليه واستغفروه. ووابل للمشركين - [00:11:49](#)

الى اخر الآيات في هذا كم اذاه اهل مكة كفار قريش وخنقوا وضربيوه والقوا على ظهره سلا الجذور وهو يتحمل كل هذا لاجل دعوة التوحيد وسار الى الطائف يمشي على قدميه الشريفتين صلى الله عليه وسلم الى الطائف - [00:12:09](#)

ليدعوهם الى توحيد الله واذا بهم يغرون سفهائهم وعيدهم فيرمونه بالحجارة حتى ادموا قدميه الشريفتين صلى الله عليه وسلم وفي طريق عودته جاءه ملك الجبال يستأذنه ان يطبق عليهم الاخشبين يطبق على اهل الطائف واهل مكة جبل - [00:12:35](#) عظيمين فاذا بالنبي الرحيم الكريم يقول لا لعل الله ان يخرج من اصلابهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئا تأمل كيف يفكر في ذرية هؤلاء ويمكن ان تكون الذرية على التوحيد - [00:12:55](#)

من يعبد الله ولا يشرك به شيئا ثم اكرمه الله تعالى برحمة الاسراء والمعراج هذه اه الزيارة العظيمة الحليلة للملائكة الاعلى. وهذا القرب العظيم من الله تعالى لو تتأمل في مقصود هذه الرحلة العظيمة كما قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعده ليلًا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى - [00:13:15](#)

باركنا حوله لنريه من آياتنا لنريه من آياتنا يعني حتى يزداد يقينا وتوحيدا وایمانا تنكشف له العجائب في الملائكة الاعلى يرى الملائكة يرى الجنة ويرى النار حتى وصل الى مستوى ما وصل اليه مخلوق حتى جبريل تأخر - [00:13:44](#)

وصل الى مستوى يسمع فيه صريف الاقلام ونار رأى نورا ولما سئل هل رأيت ربك قال نور انا اراه يعني رأى الحجاب وكلمه الله من ورائي الحجاب من وراء النور وتأمل - [00:14:14](#)

رؤيه هذه الآيات لا شك تزيده توحيدا ويفقينا وتجردا لله تعالى وثم كلمه الله بهذه الصلوات الخمس الذي هذه الصلوات الخمس التي هي مظهر التوحيد في الحقيقة. هذه الصلوات الخمس التي هي اه صلة المسلم بربه - [00:14:29](#)

تأمل كيف فرضها الله تعالى بلا واسطة يعني ليس على عن طريق جبريل بل فرضها الله تعالى مباشرة كلمه الله تعالى من وراء حجاب فكانه معراج معراج روحي للمؤمن. وبهذه الصلوات يتحقق المسلم توحيد الله جل وعلا - [00:14:49](#)

وهكذا يعني احداث السيرة النبوية اه يعني شاهدة على توحيد الله تعالى ثم في الهجرة النبوية وتبداً مرحلة جديدة ايضا من مراحل السيرة النبوية لكن لعل هذا يأتي معنا ان شاء الله في - [00:15:11](#)

المجلس القادر آآ نسأل الله تعالى ان آآ يحيينا على التوحيد وان يميتنا على التوحيد وان يجمعنا بنبينا صلى الله وسلم صلاة عالي حقق الایمان في قلوبنا. اسئل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا. وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات - [00:15:31](#)

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:15:51](#)